

مفاهيم القرآن

(361) الذِّلْفَاء". فانطلق جويبر برسالة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى زياد بن لبيد وهو في منزله وجماعة من قومه عنده، فاستأذن فأعلم فاذن له فدخل وسلم عليه ثم قال: يا زياد بن لبيد اني رسول رسول الله إليك في حاجة لي فأبوح بها أم أسرها إليك؟ فقال له زياد: بل بوح بها فإن ذلك شرف لي وفخر. فقال له جويبر: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لك: زوج جويبرا ابنتك الذلفاء. فقال له زياد: أرسول الله أرسلك إلي بهذا؟ فقال له: نعم ما كنت لأكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فقال له زياد: إننا لا نزوج فتياتنا إلا أكفأنا من الأنصار، فانصرف يا جويبر حتى ألقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره بعذري، فانصرف جويبر وهو يقول: والله ما بهذا نزل القرآن ولا بهذا ظهرت نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم فسمعت مقالته الذلفاء بنت زياد وهي في خدرها فأرسلت إلى أبيها: ادخل إلي، فدخل إليها، فقال ما هذا الكلام الذي سمعته منك تحاور به جويبرا؟ فقال لها: ذكر لي أن رسول الله أرسله، وقال: يقول لك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم زوج جويبرا ابنتك الذلفاء. فقالت له: والله ما كان جويبرا ليكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم بحضرته فابعث الآن رسولا يرُد عليك جويبرا. فبعث زياد رسولا فلحق جويبرا فقال له زياد: يا جويبر مرحبا بك اطمئن حتى أعود إليك. ثم انطق زياد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له بأبي أنت وأُمي إن جويبرا أتاني برسالتك وقال: إن رسول الله يقول لك: زوج جويبرا ابنتك الذلفاء، فلم أئن له بالقول، ورأيت لقاءك ونحن لا نزوج إلا أكفأنا من الأنصار. فقال له رسول الله: "يا زياد! جويبر مؤمن والمؤمن كفؤ للمؤمنة، والمسلم كفؤ